مقدمـــــــة :

يعنصر العالم فى الوقت الحاضر كثيرا من المشاكل التى قـد يختلف الباحثون فى تبويبها وتصنيفها وذلك تبعا لطبيعتها الدولية ومدى تأثيرها على سياسة الدول وعلاقتها التنظيمية مع بعضها • فبعض هذه المشاكل قد يكون لها من الفاعلية والقـوة التى تؤثر بها ليس على مقـدرات الدول وتركيباتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية فحسب بل تؤثر أيضـا وبصوره مباشرة على حياة الافراد داخل هذه المنظمات السياسية •

وكلما كانت المشاكل ذات طبيعة أنسانية أى أنها متصلة بأمن الانسان وسلامته واستقراره ومستوى معيشته وكلما كانت تشغل قطاعا كبيرا من الدول كلما أخذت صورة العالمية •

وقد تبدو المشاكل العالمية فى صور مشاكل سياسية حيث تضطلـع حكومات الدول المختلفة أو المنظمات العالمية ببحثها الا ان الجانب السياسى كثيرا ما يكون مظهرا خارجيا للمشكلة الحقيقية التى يكون جوهرها الجانب الاقتصادى أو الجانب الاجتماعى • فالمشاكل السياسية مهما تعـددت وتنوعت فلا يمكن أن تكون مشاكل دبلوماسية بحته تجنح بعيدا عن ابعادها الحقيقية الاخرى • وهكذا يكون من أصعب الامور الاكاديمية ان تبلور عدم الاتفاق الدولى على مضمون سياسى معين على أن مردة الاختلاف بين المفاهيم السياسية المتضمنة فى أطار عدم التوافق هذا ، لان حتى الاختلاف فى المفاهيم قد يكون له أرتباطا مباشرا ببقية الامور التى تصور الخلفيات الاقتصادية والاجتماعية التى تكمن وراء المجموعة الممثلة للمتحدثين عن هذه المفاهيم •

فالرغبة فى السيطرة على الارض لدولة ما لا يمكن أن ينظر اليها فى

بعدها التقريب وهو مجرد بسط نفوذ دولة قوية على دولة أقل قوة بهدف السيطرة السياسية أو الارتقاء فى سلم القوى ، بل يجب أن تعالج فى أطار المضامين الخفية التى تتوارى وراء هذه السيطرة والبسط كتلك التى تتصل بالرغبة فى الحصول على مورد طبيعى أو مورد اقتصادى جديد أو بنية ايجاد وضع أفضل للدولة المسيطرة من الناحية الدفاعية أو غير ذلك من الجوانب التى يجب أن ينظر اليها ككل فى أطار أى مشكلة من المشاكل التى ينظر اليها على أنها مشاكل سياسية .

ان النظرة الكلية للمشكلة ضرورة كما أن النظرة الجزئية أيضا مطلبا اساسيا للبحث عن مكونات المشكلة ، اذ أن الكل هو نتاج الجزء ، كما أن الجزء رغم صغره قد يؤثر فى عضد الكل بصورة قد تكون فى حجمها أعظم وأكبر من التأثير الذى ينتج عن الكل .

فمشكلة الانتشار الجغرافى لسباق التسلح قد تبدو وبصورة مواجهة بين القوتين الاعظم ، وان كل من الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية قد يهدف من أجراء توزيع السلاح على دول العالم الثالث أو على تكديس الاسلحة النووية فى الدول التى تسير فى فلك كل منهما هو تأكيد ذاته كقوة ردع حربية للاخرى . الا ان المشكلة ابعد من ذلك بكثير وخصوصا لو وضعنا فى الاعتبار أن الدول التى ترغب فى الحصول على السلاح ليس لديها ما تستطيع ان تشترى به سلاحا ، كما أن الاسلحة التى تعطى للدول الفقيرة أو دول العالم الثالث على النقيض من تلك الاسلحة التى تتعامل فيها الدول الغنية ذلك بالاضافة الى أن رغيف العيش فى بعض المناطق قد يكون مرتبطا بتثبيت الوضع السياسى لاحد القوتين فى منطقة الحاجة .

وبالمثل فمن المشاكل العالمية التى قد تظهر فيها جوانب السياسة

والاقتصاد والاجتماع سويا مشكلة الحوار بين الدول الغنيـــة والدول الفقيرة ، أما كما يحلو للبعض بين دول الشمال ودول الجنوب ، أو بين الدول الصناعية والدول النامية ــ مثل هذا الحوار المتعدد الجوانب لا يمثل دولة بعينها أنما يمس سكان العالم لانه ينطوى على حوار عن كيفية اعادة توزيع فائض الغذاء ، وسبل وصوله الى سكان العالم الذين فقدوا التوازن بين مواردهم واعدادهم فتعرضوا للانفجار الســـكانى فى بعض الاحيان وللمجاعات فى البعض الاخرى •

أن مشكلة الحوار ترتبط أيضا بتلك التنظيمات الدولية المختلفة التى ربطت بين الدول الشمال بقصد تنظيم أنتاج وتسويق سلعا أو خامات معينة أو أنشاء نظام تسويقى غربى أو وضع حصص جمركية معينة لبعض الدول كل هذا فى غيبة دول الجنوب التى نال معظمها استقلاله فى فترة حديثة ولم يتمكن من أن يضع نفسه على بداية طريق الاقتصاد الاوربى •

واذا كانت لقمة العيش هىموضوع حوار لاحد مشاكلالعالمالسياسية المعاصرة فان مشكلة الطاقة اللازمة لتحريك الاله والتطور التكنولوجى الحديث تعد هى الاخرى فى مقدمة المشاكل التى تعتصر العالم فى الوقت الحاضر• ومرد ذلك الى أن الطبيعة لم تكن عادلة فى توزيع مواردها الطبيعية كما أن التطور التكنولوجى جعل الموارد الاقتصادية غير متكافئة على جميع اجزاء العالم ومن ثم ففى عالم التكالب والرغبة فى الوجود والارتقاء لا بد وان يحدث فجوة بين من يملك ويعطى وبين من يأخذ ولا يعطى بين المنتج والمستهلك وكل ينظر بمنظاره وذلك من أجل الحصول على أكبر منفعة بأقل تكلفة •أما أن المنفعة الفعلية لا تتمثل فى الحد أو تخفيض الأسعار وتسويق أكبر كمية انما فى أرتفاع قدرة شعوب الدول المستندية على رفع مستواها الاقتصادى والاجتماعى والذى سوف يثبت بدوره الوضع السياسى للدولة

والحفاظ على ترتيبها فى الهيراكراكيه السياسية • أن مشكلة الطاقة عالمية لا تكمن فى اجتماعات دول الاوبك فحسب وذلك لتقرير وضع نتاج دولها وأسعاره بترولها وذلك فى أطار منافسة الدول الاخرى ولاسيما التى تنتج البترول من بحر الشمال فهذا جزء من المشكلة التى قد تتسع لتشمل كل مشاكل عناصر الطاقة الاخرى الممثلة فى الطاقة الكهربائية والطاقه النووية وأيضا الطاقة الشمسية •

أن السياسة وحدها لا تكفى لان تفسر مشاكل العالم المعاصر بتلك المشاكل العديدة والمتعددة والتى تتوزع جغرافيا على كل قارات العالم بحيث لا نستطيع أن نقول أن هناك أى جزء من عالمنا المعاصر يمكنه أن يعيش فى منأى عن هذه المشاكل •

حقيقة قد تختلف درجة التأثر ولكن الكل يشترك فى تقرير مدى الملائمة البيئة بين الواقع الطبيعى والواقع الحضارى ، وبين المظهر الطبيعى بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى وبين المظهر الحضارى بقوته وجبروته وقدرته على التغير والتطوير والتبديل والتحويل والارتقاء بمكنون الارض وذلك عن طريق الترشيد والارشاد • ان الطمع شيمة من شيم الانسان وحب الامتلاك غريزه بشرية وهى ذلك تشبه غريزة حب البقاء وحيث تلعب كل غريزة من هذه الغرائز دورا فعالا فى توجيه السياسات والمشاكل العالمية •

وقد تقودنا تلك النقطة الى مشكلة الشرق الاوسط التى تناول مضمونها بالمناقشة والتحليل مئات لمعلقين السياسيين ورجال الفكر وأهل المعرفة ، كما عرض جوانبها على هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن وعديد من المنظمات الدولية التى أدلت برأيها فى هذا الصدد • غير أن هذه المشكلة

وأن كانت قد بدأت بجميع شتات اليهود الذين تفرقوا وتبعثروا فى أرجاء العالم ليكون لهم مقرا فى أرض الموعد على حساب تشريد شعب فلسطين ، واذا كان لب المشكلة قد ظهر بادىء ذى بدء كنمو سرطانى لتجمع يهودى متفرق فوق أرض عربية سلبت نتيجة للفقر والفرقة والتفرق الا انها سرعان ما أتخذت ابعاد جديدة فى غضون أقل من عشرين عاما عقب حرب فلسطين الاولى حيث برز الى الوجود مشكلة استغلال موارد المياه على الساحل الفينيقى وكيف تحاول كل دولة ان توفر لها أكبر قدر ممكن من هذا الاكسيد اللازم لتطورها وحيويتها ولبقائها ، كما طفحت على السطح مشكلة لبنان المقسم فعليا المتحد نظريا ، تلك المشكلة التى تمثل فى نظر السامة العالمين ابعاد تفتيت دولة تتطامع عليها أكثر من قوة دولية باختلاف مسمياتها وانطمتها الاقتصادية • كذلك لم تعد مشكلة الشرق الاوسط كما كانت سابقا مشكلة فلسطين أو الارض المحتلة فحسب بل تعدت الى مشكلات الخليج العربى او مشكلات الخليج الفارسى انه ان تعريف الخليج فى حد ذاته قد يكون مشكلة لا تقل بصورة أو أخرى عن تلك المشكلة القائمة بين العراق وايران والتى يذكى نارها بطريق مباشر أو غير مباشر فلاسفة الايدولوجيات السياسية المختلفة واصحاب المصالح الحيوية فى أن تظل منطقة الشرق الاوسط وهى منطقةمربط الفرس للسياسيات العالمية منطقة يعوزها الاستقرر والامن •

أن القول أن مشكلة الشرق الاوسط مشكلة واحدة أمر مرفوض اذ ان واقع الامر يبين ان هناك أكثر من مشكلة ومن ثم يجب الحديث عن مشاكل الشرق الاوسط وليس عن مشكلة الشرق الاوسط وان كان ذلك لايتناقض مع أسلوب المشكلة الواحدة قد يكون لها أرتباطا بأكثر من مشكلة أو ان تكون هى نواه لمشاكل أكبر واعمق •

أن المشاكل السياسية العالمية لمعاصرة مشاكل جامعة شامل، لاتقتصر على السيطرة الارضية أو بسط النفوذ السياسى على اليابسة أو الهيمنة الاقتصادية على مقدرات أو مقررات الشعوب أو التحليق فى الفضـــاء الخارجى والوصول بالاقمار المختلفة الاغراض والاحجام الى ما وراء الكوكب الارضى ، ان المشاكل العالمية المعاصرة تتضمن مشكلة أساسية وهى المعايشة السوية للتجمعات البشرية جمعاء على أختلاف انماطها السياسية واشكالها الاقتصادية والوانها الجنسية • أن مشكلة التعايش تكمن فى الاجابة على تحقيق اسلوب المعايشة ومكان وزمان هذا التواجد أى كيف يتم هذا التعايش ؟ وما هى الظروف الزمانية المواتية لمثل هذا التعايش ؟ ثم أخيرا أين يتم الوفاق والملائمة وعلى أى أرض تكون ؟ •